

بحار الأنوار

[61] وإن لي نخلا كثير فما فيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها ؟ فقال له الآخر: أتريد بيعها ؟ فقال: لا إلا أن أعطى بها مالا أظنه أعطى، قال: فما منك ؟ قال: أربعون نخلة، فقال الرجل: جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة، ثم سكت عنه فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلة، فقال له: أشهد إن كنت صادقاً، فمر إلى ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة، ثم ذهب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إن النخلة قد صارت في ملكي، فهي لك، فذهب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى صاحب الدار فقال له: النخلة لك ولعيالك، فأنزل الله تعالى: " والليل إذا يغشى " السورة، وعن عطاء قال: اسم الرجل أبوالدحداح " فأما من أعطى واتقى " هو أبوالدحداح " و أما من بخل واستغنى " هو صاحب النخلة. وقوله: " لا يصلاحها إلا الاشقى " هو صاحب النخلة " وسيجنبها الاتقى " أبوالدحداح " ولسوف يرض " إذا أدخله الجنة، قال: فكان النبي (صلى الله عليه وآله) يمر بذلك الحش وعذوقه دانية فيقول: عذوق وعذوق لابي الدحداح في الجنة، والاولى أن تكون الآيات محمولة على عمومها في كل من يعطي حق الله من ماله، وكل من يمنع حقه سبحانه، وروى العياشي ذلك بإسناده عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر (عليه السلام) (1). أقول: سيأتي الاخبار في ذلك في أبواب الصدقات. قوله تعالى: " ألهيكم التكاثر " قال الطبرسي رحمه الله: قيل: نزلت السورة في اليهود قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبني فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضللاً، عن قتادة، وقيل: نزلت في فخذ من الانصار تفاخروا عن أبي بريدة، وقيل: نزلت في حين من قريش: بني عبد مناف بن قصي، وبني سهم بن عمرو، تكاثروا وعدوا أشرافهم فكثرتهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم فقالوا: هذا قبر فلان، وهذا قبر فلان، فكثرتهم بنو سهم، لانهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية، عن مقاتل والكلبي (2).

(1) مجمع البيان 10: 501 و 502. (2) مجمع